بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال الشيخ الامام العالم العلامة الزاهد الورع ابو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي الحسني غفر الله له بلا محنة ولابويه ولاحبته ولمن دعا لهم ولمن امن على ذلك الحمد لله العليم القدير المنفرد بالخلق والتدبير المنزه عن الحاجة الى معين او وزير الذي احاط علمه بما يتلجلج في الظهير الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير نحمده سبحانه على نعم لا تحصى ومن اجلها ما تفضل به سبحانه من نعمة الايمان ومن الخروج في عقايده من ظلمة التقليد واسره الى متسع انوار الابصار الصحيحة المطلعة على عين الايقان ومن احق من مولانا جل وعز بالحمد وجميع صفات الكمال اذ ما تجب له ويعجز عن احصائها العقل واللسان والبيان وكل النعم دنيا واخرى هو المنفرد سبحانه باختراعها فضلا منه لا تستحق منه بشي سوى كرمه وليس معه في ايصالها ثان والصلاة والسلام الاكملان على افضل الخلق واكرمهم على الرحمن المبعوث بالملة الحنيفية والشريعة السمحة الى كافة الانس والجان المعين بما لا يحصى ولا يجمعه ديوان من واضحات الدلايل وسواطع البرهان الشفيع المشفع في عرصات الاخرة وحيث تفاقم الهول وعظمت الاحزان وحين بلغت القلوب الحناجر والطرف لا يرتد والافيدة هوا وقد عم الخطب وحارت في وجه التخلص الاذهان واشتدت المحنة حتى ان البرآ من كل عيب خافوا على انفسهم وفر من نفع الخلق والشفاعة لهم اكابر الرسل الاعيان فيلجا الناس الى عروس المملكة باسرها وقطب الكاينات كلها وعينها واكسيرها وسرها ومن اوتي المقام المحمود وثبت له على كل مخلوق شرف المنزلة وعظم الشان فينهض وحده للشفاعة لهم فردا في محاسنه مسموع المقالة مشفع في دفع كل مهول معطي كل مسول يرفل في اردية العز والتعظيم قد خصه مولانا جل وعز باشرف تكريم واعظم رضوان فصل اللهم عليه وسلم من رسول به تفرج الكرب وتحل العقد وبحبه وكثرة الصلاة عليه تنال المنازل العالية في فراديس الجنان ورضي الله تعالى عن الال والصحب ومن تبعهم الى يوم الدين وبعد فلما من الله سبحانه وتعالى علي بوضع العقيدة المسماة بعقيدة اهل التوحيد ووضع شرحها المسمى بعمدة اهل التوفيق والتسديد واستصعب العقيدة ناس واستطال الشرح اخرون والكل في هذا الزمان الذي قل خيره واستعسر دكثر شره واستيسر

فيما

فيما يدعون اذ المصيبة في زماننا هذا قد تمكنت من القلوب حتى امتنعت من حسن الاستماع فضلا عن الفهم والانتفاع لما تراكم عليها من ظلمات الفتن ورين الذنوب فانا لله وانا اليه راجعون واغرب شي في هذا الزمان واصعبه اجتماع ذكا فهم مع حسن نية وسعي فيما يعني وهجر للعوايد التي قادت الى كل بلية وانما الذكي اليوم مبتلا في الغالب بحب الدنيا والسعي لها وعدم الاهتبال بالاخرة ومثل هذا ليس اهلا لان يستفيد او يفاد شيا من نفايس العلوم الفاخرة لانه على تقدير ان يحصل له شي منها انما يتخذه حبالة لحظوظ العاجلة وسلما الصحبة الظلمة وان يكون له كل في فتنة نازلة هذا وان الغالب على امثال هولا عدم تسديدهم لتنوير الباطن بتحصيل علم نافع وانما قصارى امرهم التشدق بما هو فتنة في حقهم ووبال عليهم في الدنيا ويوم لا شي سوى الله نافع ولا خفي ان الدنيا الان هي تعالج النزع وقد اذنت برحيل عاجل وقرب انصرام ومفاجاة اشراط جسام واهوال عظام وقد قال ابو عبد الله بن الحاج في زمانه الكثير الخير بعد كلام له قال فصرنا كما قال الامام المحقق ابن رزقون رحمه الله تعالى لا نعرف العقلا من كثرة الحمقا قال وهذا الذي قاله رحمه الله تعالى انما كان في زمانه واما الان فقد عم الامر واشتد الكرب الا على الفرد النادر وقد كان سيدي ابو محمد يعني ابن ابي جمرة رحمه الله تعالى ورضي عنه يقول لولا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال طايفة من هذه الامة قايمة على امر الله لا يضرهم من خالفهم حتى ياتي امر الله لايس الانسان في هذا الزمان من ان يجد احدا منهم ولكن الحديث يرده على هذا الاياس او كما قال لكنهم في القلة بحيث لا يعرفون فطوبى لمن عرف واحدا منهم او راه بعين التعظيم فهم القوم الذي لا يشقى بهم جليسهم نسال الله تعالى ان لا يحرمنا بركاتهم بمنه انتهى هذا ما قاله هولا الايمة الاعلام في ازمنتهم الفاضلة الزاهرة بوجودهم ووجود امثالهم من سادات وعلما كرام فكيف لو راوا زماننا هذا اواخر القرن التاسع والله سبحانه المستعان وما عسى ان يصف الواصف من شرور هذا الوقت وشرود اهله وفراغي فيه عن الخير العيان والواجب فيه قطعا لمن اراد النجاة بعد تحصيل ما يلزمه من العلم ان يعتزل الناس جملة ويكون

Copyright © King Saud University